# بسم الله الرحمن الرحيم
# والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- معالي السادة الوزراء؛
- السادة الولاة ؛
- السادة المنتخبين ؛
- أيتها السيدات الفضليات؛ أيها السادة الأفاضل؛
- الجمع الكريم .

بتكليفٍ مِنْ فخامة رئيس الجمهورية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، نَتَشَرَّفُ اليومَ بِمَعِيَّة زَمِيلَيَّ السّيدين وزير المجاهدين ووزير الطاقة بأن نَتَقَاسَمَ مع إِخْوَانِنَا السيد وَزِير الداخلية والوفد المرافق له من الشقيقة تونس، اللذين نَتَوَجَّه لهم بأَصْدَقِ عِبَارَاتِ الشُّكْرِ والامْتِنَانِ لِمَا لَقَيْنَاه من حَفَاوَةِ الاسْتِقْبَالِ وكَرمِ الضِّيَافَة، الإشراف على مَرَاسِيم تَخْليد ذِكْرَى أَحْدَاثِ سَاقِيَة سيدي يوسف الموافقة ليوم 08 فيفري من كلِّ سنة في هذا المكان التاريخي إكبارًا وترحُّماً على من قَدَّمُوا أَرواحهم الزكيّة فِدَاءاً لقيم الأُخُوَّة الصادِقة والحرية والكرامة والوفاء.

ففي مثل هذا اليوم وفي نفس المكان، خلّد التاريخ واقعةً مَأْسَاوِيّة راح ضَحِيّتُهَا أبرياءٌ من رجالٍ، ونساءٍ، وأطفالٍ من الأهالي العُزّل، يومٌ قدَّم فيه سَاكِنَة المنطقة أَرْوَع مَشَاهدِ البُطولة والتآخي نُصْرَةً لقضية عادلة، قضية شَعْبٍ تَوّاق للحُرية، ويَأْبَى العَيْش تَحْتَ نَيْرِ الاستعمار.

نعم، لقد عزّزت الثورة المجيدة أواصِر الأخوّة والتضامن بين الشّعبين، وما زادهما طُغيانُ المستعمر إلاّ تَلَاحُماً وإصرارًا على افتكاكِ الحريّة واسترجاع الكرامة.

وبالرّغم من شَنَاعة المجزرة وما أَسْفَرَت عنه، إلاّ أنّها تَظَلُّ حَيَّة في الوجْدَان والضَمِير، ورَمْزاً تاريخيّاً وبُطولياً في الذاكرة المشتركة، وشَاهِدًا على العلاقات المتينة بين سكان المنطقةِ الحدوديةِ المشتركة.

أيها الحضور الكريم،

إنّ هذه الذكرى التاريخيّة العظيمة تحملُ في طَيّاتها دُرُوساً بليغةً، ومآثرَ خالدةً يقتدي بها أبناؤُنا وبناتُنا، ويَسْتَلْهِمُونَ منها العِبَر في مجابهةِ الأخطارِ المشتركة، بل وتَدْفَعُنَا للمُضِيّ قُدُمًا من أجل بناء تنمية مشتركة، التي آتت أُكلها بفضل ما يشهده المستوى الذي وصلت إليه علاقاتُ الأخوّة والتعاون القائمةِ

بين البلدين الشّقيقين، تحت القيادة الرشيدة لكل من فخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، وأخيه فخامة رئيس الجمهورية التونسية، السيد الباجي قايد السبسي.

والذي في ظله عرف مُسْتَوى التعاون بين وزارتي داخلية البلدين مسارًا جِدُّ مُطَمْئِن تَعزَّز بالتوقيع على اتفاقٍ أمني شهر مارس 2017، ناهيك عن عدّة اتفاقيات توأمة بين مدُن وولاياتٍ جزائرية ونظيراتها من تونس الشَّقيقة.

من هذا المُنطلق، إنّنا مدعوّون إلى العمل جنباً إلى جنب على تكثيفِ التّنسيقِ والتشاور من أجل الحِفاظ على الأمن والاستقرار على مستوى حدُودِنا المشتركة، وتسخير إمكانيّاتنا وقُدراتِنَا لصدِّ كل محاولة للمساس باستقرارنا وأمننا.

كما أستغلُّ هذه الفرصة الكريمة لدَعوَة السادة ولاّة الولايات الحدودية إلى العمل معاً من أجل بلوغ الهدفِ المشترك ألاَ وهو تنمية وتأمين المنطقة الحدودية.

ولا يَفُوتني بهذه المناسبة أن أُذكِّر بما تم الاتفاق عليه خلال اللّقاء الذي جمعَ السادة ولاّة الولايات الحدودية الجزائرية بنظرائهم التونسيين يوم 06 أكتوبر 2018 بتونس، والذي حَمل شعار "الجزائر وتونس تواصلٌ دائم وآفاقٌ واعدة"، حيث كُلّل بمجموعة من التوصيات المهمّة، تمسُّ مجالاتٍ مختلفة، من أبرزها:

- السّعي إلى تحديثِ الطرقات والمسالكِ المؤدّية إلى مراكز العبور الحُدودية مما يسهل تنقُّل المسافرين بين البلدين وتحسين ظروف استقبالهم،
- فتح وتهيئة المسالك الغابيّة،
- تبادل التجارب العلميّة والطبيّة عبر توأمة المؤسسات الإستشفائية على الشريط الحدودي،
- تبادل الخبرات في المجالِ الفلاحي وتنظيم ملتقياتٍ فنية وعلمية مُشتركة لهذا الغرض،
- تفعيل اتفاقيّات التوأمة المبرمة بين الجماعات المحليّة الجزائرية ونظيراتها التونسية.

كما أَحُثُّ الجميع على المحافظة على اللّقاءاتِ المشتركة، وأَن يجعلوا منها سُنةً حميدة تجَمعُهُم سنويّا للتشاوُرِ حول القَضايا المصيرية التي تَعودُ بالنّفع والفائدة على أقاليمهم، والخُروجِ بحلولٍ واقتراحاتٍ واقعيّة قابلةٍ للتنفيذ، ولا سيما الحرص كل الحرص على تجسيدها.

وإنّني على يقين بأنّ لدينا قُدراتٍ كبيرة على تحقيق ذلك، بالنّظر إلى طبيعةِ علاقاتنا، وبالنظر إلى الإمكانيّاتِ التي تزخر بها منطِقتُنا الحدوديّة المشتركة.

أيها الجمع الكريم،

سنغتنم فرصة لقائنا اليوم لنطفئ جمـرة مأساة الماضي، ونوقد إحدى شموع الأمل في مستقبل زاهرٍ وواعدٍ في هذه المنطقة الغالية على قلوبنا، حيث سيتم اليوم تدشين شبكة الغاز الطبيعي وتفعيلها لفائدة سكان ساقية سيدي يوسف، ليكون هذا الحدث أحد رموز التنمية الحقيقية في المنطقة الحدودية المشتركة، وضمانِ مُقَوّمات الحياة الكريمة والرُقي لساكنتها، حتى تُضَاهي مستويات التقدم والتنمية التي تشهدها المناطق الأخرى في كلا البلدين، تحت القيادة الحكيمة والرشيدة لقادة البلدين الشقيقين.

وفي الختام، اسمحوا لي أَن أغتنم هذه السانحة لأُجَدِّد لكم عَزمنَا الرَّاسِخ على توطيدِ علاقاتِنا في المجالاتِ التي تدخل في صُلب مهام وزارتي داخليّة البلدين، وأنّنا على استعدادٍ تام لتنويعها وتكثيفها بالشّكلِ الذي يخدمُ بلدينا وشعبينا الشقيقين.

أشكركم على كرم الإصغاء، ورحم الله شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناته.